الأربـــع مئة رجل كانوا في حالة صحية تسمح للرسول صلى الله عليه وسلم بتنفيذ حكـــم الإعدام فيهم ؟ أي ألم يكن فيهم مرضى، ألم يكن فيهم زَمنـــى؟ ألم يكن فيهم مقعدون ؟ ألم يكن فيهم عميان ؟ ألم يكن في بعضهم اضطراب عقلي؟

في حقيقة الأمر أن الروايات التي تحدثت عن تنفيذ حكم القتل في بني قريظة لم تـــتطرق إلى شـــيء من هذا، بل اكتفت بتأكيد تنفيذ العقوبة. ولكن إذا كانت العقوبة قد نفذت فعلاً في هذا العدد الكبير نسبياً من اليهود فما الداعي لإحضارهم إلى ســـوق المديـــنة وقتلهم هناك؟ ألم يكن من المناسب جداً أن يقتلوا في ديارهم، ويوفر المسلمون بذلك على أنفسهم عناء تسييرهم إلى المدينة واستضافتهم في بعض دورهـــا، فضـــلاً عمـــا قد يصاحب عملية القتل الجماعي هذه من بعض الظواهر السلبية وخاصة فيما يتعلق بانتشار بعض الأمراض والأوبئة[1]؟.

إن مـــثل هذه الأسئلة المشروعة قد تفقد قيمتها إذا ثبت حقاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بنقل هذا العدد الضخم من اليهود إلى المدينة، ومن ثم ضرب رقابهم هناك فهو أدرى بعواقب مثل هذا التصرف.

وإذا انتقلـــنا إلى الشق الثاني المتعلق بأسرى بني قريظة، وهم النساء والذرية فيلاحـــظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم نقلهم إلى المدينة، وكان تعدادهم ألف نفـــس مـــن النساء والصبيان[2]، وبعد أخذ الخمس منهم باع الباقي لمن يزيد، بل حسب بعض الروايات أرسل أعداداً منهم إلى نجـــد والشام ليباعوا هناك ويشتري بثمنهم خيلاً وسلاحاً، فقد جاء في رواية لابن إسحاق قوله: ثم إن رسول الله صلى

---

(١) قارن: Ahmad, B. Muhammad and the Jews. Pp. 84 - 88.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ٥٢٣/٢.